IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
مجلة جامعة الكوت
ISSN (E): 2616 - 7808 II ISSN (P): 2414 - 7419
www.kutcollegejournal.alkutcollege.edu.iq
k.u.c.j.sci@alkutcollege.edu.iq
عدد خاص - المؤتمر العلمي الثامن للعلوم الإدارية والاقتصادية - 28-29 يونيو / حزيران 2025

العشوائيات والتداخل القطاعي في مناطق الاطرف الحضرية جرف النداف أنموذجاً بعد عام 2003

أ. د. عبد الجليل ضاري السعدون [1] ، م. د. رنا قيس علي [2]

انتساب الباحثين

[1] كلية الكوت الجامعة، العراق، واسط، 52001

[2] مديرية تربية واسط، وزارة التربية، العراق، واسط، 64001

[1] Aljleclth60@gmail.com
[2] ranaalkale62@gmai.com

[1] المؤلف المراسل

معلومات البحث
تاريخ النشر: آب 2025

المستخلص

الاستثمار هي عملية اقتصادية استخدمت لمواجهة الزيادة في الطلب نتيجة الزيادة في السكان و تحسن المستوى المعاشي و تلبية طلباتهم وصولا الى امتلاك السلع المختلفة و لهذا تطلب تحقيق استثمارات متعددة لسد الحاجة المتزايدة ، و قد يغير احوال السوق صعودا او انخفاضا عند الاستثمار غير المخطط و ينقلب حالها راسا على عقب نتيجة سعي المستثمرون الى تحقيق عوائد اعلى لتعويض انفسهم من الخسائر . تناول البحث الاستثمار غير المخطط في منطقة جرف النداف و من المفاهيم النظرية للدراسة و التي شملت مفهوم التداخل القطاعي و اهمية الاطراف الحضرية و ادارة التنمية المستدامة كما تناول البحث الواقع الجغرافي لمنطقة الدراسة و الذي تضمن الموقع و استعالات الارض في المنطقة و تناول المبحث الثالث العوامل المؤثرة في ادارة التداخلات القطاعية و الاقتصادية و الاجتماعية اما المبحث الرابع درس التحليل المكاني للامتدادت القطاعية و التداخلات في منطقة الدراسة منها التداخل الصناعي و التجاري و السكني ،ان هذه التداخلات سبب مشاكل اقتصادية و اجتماعية و بيئية في المنطقة اظهرتها الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث . و هذه نتيجة متوقعة للاستثمار الفوضوي و الغير مدروس و تغيير الاستعمالات الزراعية الى استعمالات اخرى .
منها الصناعية والتجارية و السكنية و هذه يعودالى ضعف دور الرقابة في الحد من هذه التجاوزات التي ادت بدورها الى ظهور العشوائيات و المناطق الغير مخططة لمنطقة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الاستثمار، التنمية المستدامة، التداخل القطاعي، الادارة الحضرية

Slums and Sectoral Overlap in Urban Outskirts: Jurf al-Naddaf as a Model after 2003

Abdul jalil Dhari Atallah [1] , Rana Qais Ali [2]

Affiliations of Authors

[1] kut university College, Iraq wasit, 52001

[2] Wasit Education Directorate, ministry of Education, Iraq , Wasit, 64001

[1] Aljleclth60@gmail.com
[2] ranaalkale62@gmai.com

[1] Corresponding Author

Paper Info.
Published: Aug. 2025

Abstract

Investment – is an economic process used for confrontation an increase in demand resulting from the increase of population on one hand, the improvement of living and meeting their needs a thing that achieves possessing different goods on the other hand. As a result, there is a require to achieve multiple investment to meet the increasing need.This research covers unplanned investment in (Jurf Alnadaf) restrict, theoretical concepts of study which included: the concept of sectoral interventions the importance of Urban fringes and administrations of the sustainable development.This report also covers the geographical reality of the region involved in this study which includes -location and the use of land.The report covers in the third part the factors affected the administration of sectoral, economic and social interventions.Fourth section studies the spatial analysis of the sectoral extensions and the different interventions such as industrial, commercial and residential interventions.Which caused multiple problem in the region economic, social and environmental These problems were clearly field based by the researcher.The result for this disorderly and not thought investment is expected.The change of the use of agricultural land to another uses such as industrial, commercial and residential is also one of the reasons caused these problems.And that refers to the weakness of censorship to reduce these phenomenal, which led to the emergence of slums and not thought-out reigns.

Keywords: Investment, Sustainable Development, Sectoral Overlap, Urban Governance

المقدمة

من المكونات الرئيسة الاقتصادية هو الاستثمار بوصفه مكون الانفاق العام والخاص وفي جميع القطاعات كما يعد مكون مهم في حدوث تغيرات في جميع القطاعات واستحوذ على اهمية كبيره في جميع الدول المتقدمة والنامية وذلك لما يحقق من فائض اقتصادي يؤدي بدوره الى زيادة الدخل للبلد ،

اصبح الهدف الاساسي من الاستثمار هو زيادة ثروه المستثمر بغض النظر عن نوع الاستثمار والموقع الجغرافي والتدخل القطاعي حيث يسعى اغلب المستثمرون تحقيق عائدات ومردودات اقتصادية خلال البحث عن أراضي واسعه ورخيصة تقع في اطراف المدن وبغض النظر عن استعمال هذة الاراضي مع غياب دور الرقابة يؤدي هذا الى استثمار متوحش وغير مخطط يعكس سلبياتة على مناطق مجاوره لهذا الاستعمال بسبب عدم وجود توافق بين الستثمار المتوحش والامتدادت السكنية وهذا يشكل عائقاً في تطور بعض المصانع في المستقبل بسبب تداخل القطاعي بين استعمال الغير مخطط اضافة سلبياتة على بيئة من جراء المخلفات التي تقذفها المصانع من دخان وغبار وضجيج .

المبحث الاول

الاطار النظري

اولاً: مشكلة البحث

ان مشكلة الدراسه في منطقة جرف النداف هي انعدام التخطيط في استعمالات الارض و يمكن صياغتها على شكل تسائلات اهمها :

-1
دم وجود ادارة لتخطيط استعمالات الارض في منطقة الدراسة

-2
غير الاستعمال الزراعي الى استعمالات صناعية و سكنية غير مخططة

-3
ل ان التداخل القطاعي في منطقة الدراسة ادى الى انتشار العشوائيات السكنية و البيوتات المنفردة و هل ادى الى انتشار التلوث البيئي .

ثانياً : الفرضية :

اولا : انعدام الادارة الصحيحة للتداخلات القطاعية في منطقة جرف النداف ، ادى الى انتشار العشوائيات و الملوثات البيئية .

ثانيا : اتجاه الفلاحين لبيع الاراضي الزراعية و غياب دور الرقابة مما ادى الى تحول الاراضي الزراعية الى اراضي صناعية غير مخططة .

ثالثا : انعدام التخطيط الاقليمي و ظهور التجمعات العشوائية ادى الى صعوبة تحقيق التنمية المستدامة و تطوير الصناعات .

ثالثاً : الاهداف :

اولا : معرفة التداخلات القطاعية ، الصناعية و التجارية و السكنية و حجم هذه التداخلات و عدد مؤسساتها .

ثانيا : معرفة المنتوجات و نوعها و كيفية تسويقها .

ثالثا : التعرف على حجم التشغيل المتحقق في مصانع و مؤسسات و عدد العاملين فيها .

رابعا : التعرف على طبيعة خدمات البنى التحتية (كهرباء ، ماء ، مجاري ،طرق).

رابعاً : منهج الدراسة

تم الاعتماد على المنهج وصفي تحليلي ومن خلال الدراسة الميدانية التي قام بها الباحثان و الاعتماد على التحليلات العلمية و الاقتصادية و الاجتماعية من خلال البيانات المتوفرة و اغلب مباحث الدراسة اعتمدت على الدراسة الميدانية لمنطقة جرف النداف و تحليل البيانات المتوفرة عن المنطقة.

خامساً : حدود الدراسة :

ت

المكانية: يحد جسر ديالى شمالا و فلكة سلمان باك (المدائن) جنوبا و مجمع بسمايا السكني شرقا و نهر ديالى و الزعفرانية غربا ، تبلغ مساحة الدراسة 36 كم 2 شكل (1)،يبلغ عدد سكانها(157) الف لعام 2014 (وزارة البلديات و الاشغال العامة ،2014،ص35)

الزمانية : تمت الدراسة من 2003 الى 2024

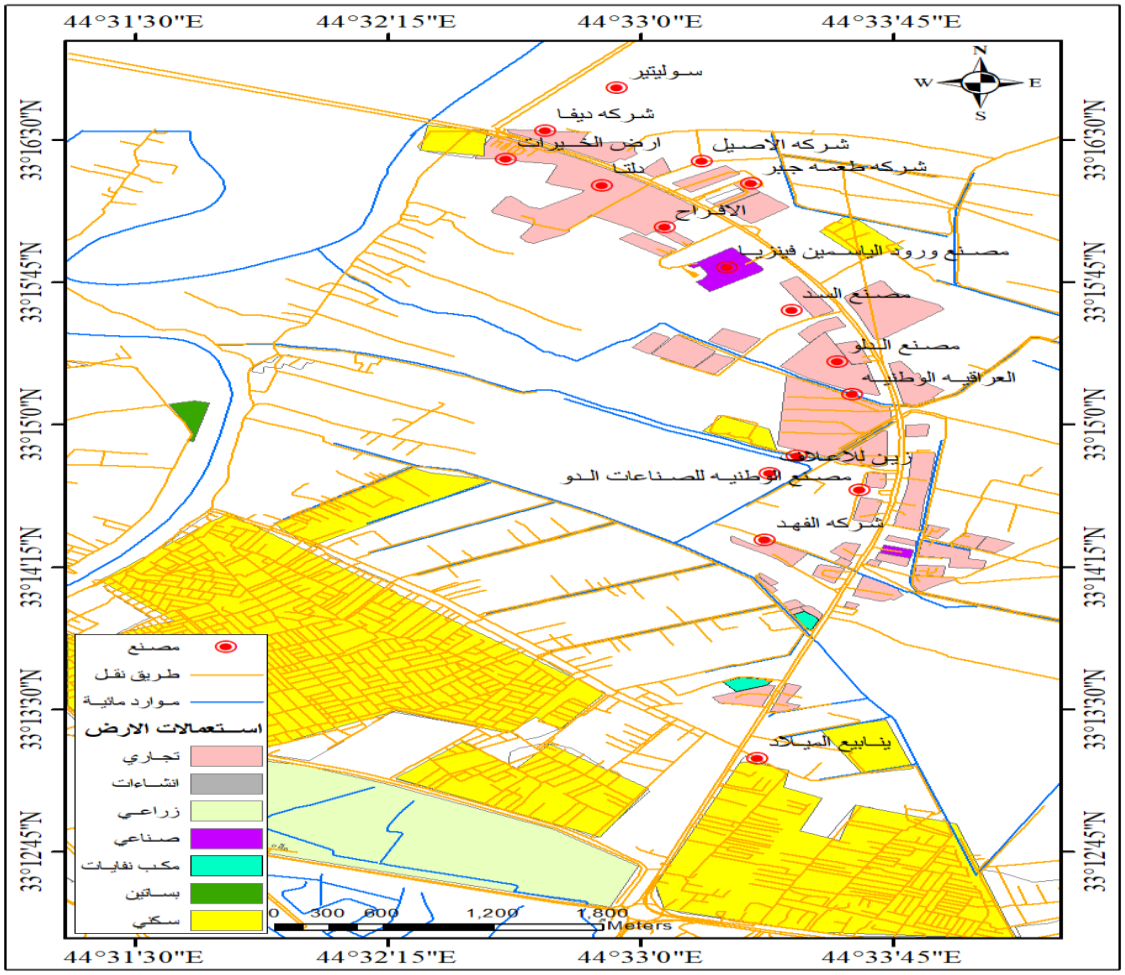

الشكل (1) استعمالات الارض لمنطقة الدراسة

المبحث الثاني

المفاهيم النظرية للدراسة

اولا : الاستثمار و التداخل القطاعي:

يعرف الاستثمار بأنه شراء اصول ذات قيمة تدعى الاصول الراسمالية يشتريها المستثمر بناء على توقعاته لها اما بأرتفاع قيمتها خلال الفترة القادمة او لقناعته سوف توفرمصدر جديد للدخل او انها تحقق الهدفين معا .

و يعرف من وجهة نظر اقتصادية هو افضل موقع للاستثمار الصناعي ،هو الموقع الذي يحقق بدوره ربح نقدي صافي ، و لهذا يتطلب مشروع صناعي في مناطق اقتصادية [1]

و في ضل الاستثمار غير المخطط في المدن و الاطراف الحضرية وجود مباني ضخمة (مولات) قياسا بعدد ساكنيها مما ي}دي الى فوضى في الاستثمار اضافة الى التجاوزات التجاري التي تحدث على الواجهات المائية و تودي الى حجب هذه الواجهات اضافة الى التجاوز على الاراضي الزراعية و انشاء مووسسات متنوعة مما يؤدي الى التداخل القطاعي داخل الاطراف الحضرية.

ثانيا : اهمية مناطق الاطراف الحضرية :

تعد مناطق الاطراف الحضرية مناطق و مشاريع اقتصادية مكملة لمشاريع المدينة ، و تؤدي دورا كبيرا في عملية التنمية الحضرية المستدامة و يمكن ان نحدد اهميتها الاقتصادية و الاجتماعية و البيئية في النقاط الاتية :

1- انها تعمل على توفير المنتجات الزراعية و الصناعية لسكان المدينة المجاورة
2- تعمل على ايجاد فرص للعمل و التشغيل لسكان المناطق الحضرية و المناطق الريفية المجاورة و تساهم في تقليل معدلات البطالة .
3- تساعد على توفير مصادر بديلة و مضمونة للدخل القومي و تعمل على توسيع مصادر الدخل دون الاعتماد على مصدر النفط .

4- تمكين القاعدة الاقتصادية للمنطقة نفسها و ادامة قدرتها على اداء و ظائفها الاقتصادية و الاجتماعية عن طريق استمرار تكيفها مع المنظرات الجديدة في الجوانب النفسية بالقدر الذي يسمح لها بتصاعد كفاءة الاداء و تزايد معدلات الانتاجية بشكل نسبي مقارنة بالمناطق الاخرى .

5- عمل على تحسين البيئة و عناصرها من خلال ايجاد نمط في المشاريع الحضرية الصناعية و التجارية و السكنية ملتزمة بالمعايير و القوانيين البيئية للمحافظة على عناصرها و منع تلوثها .[2].

6- د تتحول الى مناطق ترفيهية و سياحية لسكان المناطق الحضرية حيث تبنى فيها مشاريع سياحية متنوعة تحوي على خدمات سياحية عديدة كالفنادق و المطاعم و المقاهي .

ثالثا: ادارة التنمية المستدامة

ان توسع مفهوم التنمية المستدامة اصبح يستهدف كل النظم البيئية و يشمل المدن و الاحياء الحضرية و الاطراف الحضرية بمياسها الصغير و التي اظهرت عدة اشكالات بيئية و عمرانية و اجتماعية و اقتصادية حيث ظهرت في الاونة الاخيره مفاهيم و اساليب جديدة للتخطيط و الادارة الحضرية لم تكن مألوفة من قبل ،و في هذه المفاهيم تذكر اهمية التخطيط الحضري المستدام و الاحياء البيئية و المدن المستدامة و تكمن كل هذه المفاهيم و بلاهتمام المتنامي لقضايا التخطيط و التنمية و الادارة الحضرية في ظل حماية البيئة و خفض استهلاك الطاقة و الاستغلال الامثل للموارد الطبيعية و الاعتماد بشكل اكبر على مصادر الطاقة المتجددة و تقوية الروابط الاجتماعية و الاقتصادية و التنمية بين لبسكان و البيئة .

ان العمران المستدام يثمن الارتباط بين الانسان و بيئته و بتبني فكرة ان الانسان هو فحوى الارتباط بين البيئة و الاقتصاد و المجتمع لاي منطقة . ان تأثيرات الانشطة الانسانية على البيئة لها ابعاد اقتصادية و اجتماعية واضحة التي يكون فيها الانسان هو العنصر المتلقي للضرر في النهاية [3]

ان عمليات العولمة و اعادة الهيكيلية الاقتصادية التي نشاة في العقود الاخيرة قد انعكست على المناطق الحضرية ومناطق الاطراف الحضرية في كل العالم الا انه قد لوحظ تفاوت في مستوى تاثير الازمة الاقتصادية على سكان المناطق الحضرية و اطرافها حيث ساهم بالركود الاقتصادي منذ 2008 في التسارع لمعدلات البطالة كذلك فان فرض التعريفات و الرسوم الكمركية الجديدة التي فرضتها الادارة الامريكية الجديدة سببت ارتفاع اسعار البضائع و السلع و الخدمات في اكثر دول العالم و اربكة التجارة العالمية و اضرت بالكثير من الدول .و خاصة الفقيرة منها و الذي قد يقضي الى تضخم اقتصاد عالمي و هبوط في قيمة الكثير من العملات الدولية و يؤشر بوادر ازمة اقتصادية عالمية .

المبحث الثالث

الواقع الجغرافي لمنطقة الدراسة

اولا: موقع منطقة الدراسة

يعد الموقع الجغرافي فعالا لاسيما في الدراسات الجغرافية حيث يحمل معنى النسبية لما حوله من مظاهر حيوية و بشرية كالانتاج و الاستهلاك و الطرق و التجمعات السكنية التي تربطها بالمناطق المحيطة[4] ساعد موقع المنطقة بجعله حلقة وصل بين المحافظات الوسطى و الجنوبية و مدينة بغداد إذ تبعد المنطقة عن العاصمة 17 كم و تميزت ببساتينها و هدوئها النسبي كونها تعد منطقة زراعية في بداية نشأتها و قربها من الطريق الدولي (بغداد – البصرة) كما ساعد الموقع بتعدد الانشطة البشرية من تجارية و صناعية و حرفية و ظهور العديد من المصانع بعد عام 2003 إذ جذب موقع المنطقة الكثير من اصحاب رؤوس الاموال و الايدي العاملة في استحداث مناطق صناعية جديدة ،ما يقارب سبعة عشر مصنع (ملحق واحد) لصناعة المواد الغذائية و الادوية و ظهور محلات تجارية لبيع السيراميك و المواد الانشائية و المواد الغذائية ، ان انخفاض اسعار الاراضي و المساحات الواسعة الملائمة للنشاط الصناعي اضافة الى قلة الازدحامات في المنطقة ساعد على تنوع المشاريع الصناعية و التجارية . كما ان قربها من العاصمة بغداد و احاطتها بمدن مهمة مثل قضاء المدائن و ناحية جسر ديالى و ناحية الوحدة و مدينة بسماية زاد في اهمية المنطقة .

ثانيا: استعمالات الارض

من المزايا الاقتصادية التي تتمتع بها اطراف المدن هو انخفاض سعر الاراضي و سهولة الحصول على الخدمات العامة جعلها بؤرة استقطاب الفعاليات الصناعية ، فالتوسع العمراني و النمو المتسارع في المنطقة ادى الى حدوث تداخل في استعمالات الارض كالتداخل الصناعي مع الاستعمالات التجارية و السكنية و الزراعية و غالبا ما يكون التداخل خارج مخططات المدينة او في الاطراف الحضرية للمدن ،ان الهدف الاساسي من اعداد مخططات المدن هو تحديد موقع كل استعمال و تقليل من

العشوائيات و الحفاظ على البيئة و الحد من تحويل الاراضي الزراعية الى استعمالات اخرى ،كأن تكون سكنية او صناعية او تجارية لقد تميزت منطقة الدراسة في بداية نشأتها كمنطقة زراعية تعمل على انتاج محاصيل زراعية متنوعة تخدم اسواق بغداد. الان تداخل هذا الاستعمال مع استعمالات (شكل 1) كان الاستعمال الصناعي في مقدمة هذا التداخل بعدها السكني و التجاري ادى الى فوضى استثمارية شوهت المنطقة ، من اسباب هذا التداخل في الاستعمالات هو قربها من الطرق الرئيسية ،وفرة الاراضي و رخص الاسعار و ضعف الادارة و انعدام التخطيط ادى من انجاح عملية التداخل القطاعي في عملية الدراسة.و ادى الى تنوع استعمالات الارض الحضرية بعد ان كانت منطقة ريفية يسود فيها الاستعمال الزراعي .

ثالثا: عوامل نمو الاطراف

ان الاطراف الحضرية واقعه تحت ضغط حضري من ناحية وهي في حالة زحف الاستعمالات نحو الاراضي الزراعية ومن ناحية اخرى الضغط الحضري ذو اتجاهين الاول يتمثل بعامل السكان من حيث ميل بعض العوائل الحضرية بالانتقال نحو الاطراف بحثا عن بيئة هادئة بعيدة عن الضجيج اضافه الى ذلك وجود بيئة صحية وهادئة والتخلص من الازدحامات فعلا عن اتساع الاراضي ورخصها مقارنه بالمدينة ويوجد قسم انتقل لاسباب اجتماعية متمثلة بالاقارب لهم .

العامل الثاني يتمثل بنقل المؤسسات الصناعية والتجارية نحو الاطراف نتيجة ازدحامات المدينة وعدم اتساعها لمشاريع صناعية كبيرة وارتفاع اسعار الاراضي والضرائب ، واحيانا يجد اصحاب رؤوس الاموال ان الاطراف الحضرية هي منطقة جذب من حيث توفر الايدي العاملة وقلة اجورهم وتوفر خدمات النقل وانخفاض الضرائب .

المبحث الرابع

العوامل المؤثرة في ادارة الاستثمار و التداخلات القطاعية في جرف الندف

هناك عوامل عديدة تؤثر على ادارة الاستثمار في منطقة جرف الندف يمكن ان نحددها بالعوامل الاتية :

اولا : العوامل الاقتصادية :

تعد العوامل الاقتصادية من العوامل المهمة في ادارة توطن الكثير من الصناعات في المدن او اطرافها نجد ان اختيار بعض الصناعات تختار موقع في اطراف المدن او في مناطق زراعية لرغبة اصحابها في تحقيق الارباح و الاستفادة من المساحات الواسعه و القرب من الطرق الرئيسية و القوى العاملة الرخيصة فهذه العوامل لها وزن كبير في توطن الصناعه و من ابرز العوامل الاقتصادية المؤثرة هي :

1. **المواد الاولية**

تلعب المواد الاولية دورا مهما في تحديد المواقع الصناعية و المشاريع [5] حيث ان الهدف الرئيسي من قيام الصناعة هو انتاج سلع لغرض سد حاجة السكان و من اهم السلع التي تتوفر في منطقة الدراسة سواء المحلية منها و المستوردة هي:

- المياه المعدنية : نجد ان اغلب المصانع تعتمد على مياه الابار في تعبئة القناني البلاستيكية و الكاسات بعد معالجتها ، و ان اغلب الخطوط المنتجة للمياه المعدنية مستوردة من المانيا و فرنسا و ايطاليا و تكون كفاءة الخط الانتاجي حسب الشركة المصنعه و تصنيفها عالميا .

و كان اغلب المصانع تستعمل الخطوط الالمانية لما لها من كفاءة و تحمل لاجواء العراق .و كذلك يتم استيراد خطوط انتاج المياه المعبئة في الاقداح (الكاسات) من تركيا و تكون ذات كفاءة اقل لتحقيق ارباح اكثر للمصنع بالمقارنة مع المواد المشابهة و المستوردة في الدول الاخرى .

– العلب الكارتونية : تعد العلب الكارتونية من المواد الاولية الضرورية لانتاج العصائر و اغلب هذه الخطوط من المانيا و السويد علما ان ورق التعبئة يستورد من خارج العراق من شركات المانية و سويدية و صينية و تكون نوعه الورق الصيني ذات كفاءة اقل لكن بسبب عامل المنافسة و الربح المادي .تعتمد عليه اغلب المصانع .3. – القناني الزجاجية :يتم استيراد اكثر المصانع من الجمهورية الاسلامية الايرانية او المملكة العربية السعودية او دولة الكويت و في بعض الاحيان من مصر و سلطنة عمان .

و الفترة الاخيرة تم التركيز على استيراد القناني من ايران بسبب رخص الاسعار و السبب لرخص الاسعار تختلف عن بعضها البعض في احجامها و الوانها . وجود الغاز الطبيعي و استثماره في مصانع تصنيع القناني الزجاجية .

– العلب المعدنية : يتم انتاج هذا النوع من العلب المعدنية لتعبئة العصير و المشروبات الغازية في السليمانية منطقة (طاسلوجة) و في بغداد (الزعفرانية) شركة رويال و قامت الحكومة بمنع استيراد العلب المعدنية من الخارج لحماية المنتج حسب قانون حماية المنتج المحلي .

خامسا دقيق القمح : حيث يعتبردقيق القمح المادة الاساسية لتصنيع المعكرونة و المعجنات و يتم استيراد اكثرها من نركيا و الامارات و كذلك المطيبات يتم استيرادها من عدة دول اما السكر يوجد نصنيع محلي (شركة الاتحاد)و كذلك يتم استيراده من الامارات [6]

سادسا : الالبان و المطيبات : يتم استخدام بعض المواد المصنعة محليا ،لكن تقوم بعض الشركات بأستيراد الحليب المجفف من ايران و بعض الدول و كذلك يتم استيراد المطيبات كطعم الفراولة و الكاكاو و الموز من عدة شركات عالمية خارج العراق و لكن تحتل شركة وايلد التركية الدرجة الاولى في الاستيراد للمطيبات .

2. التسويق

اغلب المنتوجات التي تقوم بتصنيعها المصانع يتم تسويقها داخل العراق لعدة اسباب منها قلة جودة المنتج و عدم الالتزام بشروط الجودة الصحية و المراقبة ،لذا نجد ان اغلب المصانع تستعمل المواد الحافظة و هذه المواد مضرة في الصحة العامة لجسم الانسان و خاصة الاطفال و النساء الحوامل و يكون ضررها على الجهاز البولي بصوره عامة و الكليتين بصوره خاصه .

كذلك تستخدم بعض المصانع مواد محلية بدل من السكر مثل مادة (اسبارتام) في المشروبات الغازية و العصائرحيث تستخدم بديلا عن السكر لرخصه اسعاره اضافة الى عامل المنافسة الذي له دور مهم لاستخدام المنتجات الرخيصه وخاصة سكان المناطق الفقيرة.

3. عامل المنافسة

تتنافس المصانع في الاسواق العراقية تنافس عشوائي بسبب وجود المنتج الاجنبي المستورد و يتنافس المنتج المحلي من ناحية السعر فالمنتوجات المستوردة تكون في بعض الاحيان ارخص من المنتج العراقي المصنع بالرغم من وجود حماية للمنتج العراقي المحلي مثلا بطل الزجاج (العصير و المشروبات الغازية) تقوم اغلب الشركات باستيراد من ايران بأسعار قليلة اقل من اسعار الزجاج المنتج في السعودية و الكويت بالرغم من قلة جودة الزجاج الايراني لكن رخص المنتج الاجنبي يرغم اصحاب المصانع على شرائها لمواجهة عامل المنافسة في السوق اما بالنسبة للمركزات (العصير و الحليب و المشروبات الغازي)يتم استيرادها من خارج العراق و يكون الحليب احيانا خالي من المعادن و يدعى (شرش) يستخدم في المثلجات والحليب بأطعم مختلفة كل هذه العوامل المؤثرة على جودة المنتج هدفها المنافسة على السعر عند البيع

4. رأس المال

يمكن تعريفه كعامل من عوامل الانتاج المهمة التي تساهم في التوطن الصناعي و اختيار الموقع الصناعي [7]نجد ان اغلب رؤوس الاموال المستثمرة في انشاء المصانع لمنطقة الدراسة هي اموال خاصة و بعد ذلك يلجؤن الى قروض مصرفية و اعتمادات لتمويل المشروع .من حيث مواد اولية او اضافة خطوط انتاج او توسعة المشروع بما يتناسب مع طلبات السوق .

و تتباين الكلف الاستثمارية من مصنع لاخر حسب حجمه ،ويقدر رأس المال المستثمر في صناعات المنطقة ما يقارب 500 مليار دينار عراقي .

5. اليد العاملة

تتأثر الوحدات الصناعية و بدرجات متفاوتة تبعا لطبيعة و نوعية الايدي العاملة [8] تتنوع الايدي العاملة من حيث الجنسية و الخبرة و الجنس ،تعتمد بعض المعامل الان على ايدي عاملة اجنبية بسبب قلة الاجور و زيادة ساعات العمل من غير زيادة في المرتبات حيث بلغ نسبة العاملين الاجانب 19,8% ما بين (فلبين و باكستان و بنكلادش و مصريين) اما الايدي العاملة العراقية تنوعت ما بين ايدي ماهرة و عمال غير ماهريين ليس لديهم تحصيل دراسي بلغت نسبتهم 59.9% لان منطقة الدراسة تقع في اطراف بغداد مما يؤثر على قدوم الايدي الماهرة الى المنطقة ،فيتم الاستعانة بالخبرات الاجنبية حيث بلغت عدد النساء العراقيات العاملات 20.3% ، و نجد ان اغلب هذه الفئة تعمل في قسم الحسابات و المبيعات و القسم الاخر في التعبئة و التغليف كون بعض المنتوجات تعبئ يدويا كالكيك و الكرواسون اما بالنسبة للاجور من خلال مقابلتهم يتضح ان اجورهم قليلة (300,000) دينار عراقي و ساعات عمل طويلة 10 ساعات يوميا و لايوجد ضمان اجتماعي و صحي لهم .

اما فئة الاطفال العاملين في المصانع لا توجد ارقام صحيحة لعدم التصريح من قبل اصحاب المصانع لعددهم خوفا من المسائلة القانونية الذي يتضمن حقوق رعاية الطفل و منعه من العمل حسب قانون رقم 78 في سنة 1980 للمادة (3,4)و لكن نتيجة ضعف الحالة المادية للمناطق المجاورة (الجعارة و الوردية و سلمان باك) لمنطقة الدراسة دفع الاهالي الى تشغيل اطفالهم في المصانع و المحلات التجارية لغرض الكسب المادي و يستغل اصحاب المصانع هذه الفئة لاعطائهم اجور قليلة (200,000) دينار عراقي

خلال شهر و تشغيلهم في مجال التحميل و التفريغ و التنظيف و غيرها من مستلزمات العمل في المصانع .

ثانيا : خدمات البنى التحتية

1. الكهرباء

:تعاني منطقة الدراسة من انقطاع التيار الكهربائي بصورة مستمرة و لساعات طويلة كونها تعد منطقة زراعية و اقرب محطة كهربائية الصمدية وهذه المحطة لا تكفي الى تغذية المصانع باطاقة الكهربائية المستمرة ، لذا يلجأ اصحاب المصانع الى تجهيز المصانع بمولدات كهربائية لاستمرار عملية الانتاج .

2. الماء

تعتمد المنطقة على مياه الابار بصوره رئيسية بسبب قلة تجهيز المنطقة بالمياه العذبه النقية حيث تحتاج المصانع الى كميات كبيرة من المياه العذبة .

لذلك يقوم اصحاب المصانع بحفر ابار و استخدام منظومات معالجة لتصفية المياه الجوفية و تكون نسبة الملوحة في المنطقة عاليا نتيجة قربها من نهر ديالى و شبكة الصرف الصحي لمدينة بغداد .

3. الطرق

يستخدم سكان المدن في تنقلة داخل المدينة وضواحيها وسائل متنوعة كالدراجات و السيارات الخاصة و العامة و المركبات الكهربائية و القطارات و الزوارق و الطائرات العمودية في بعض الاحيان [9]

من خلال خريطة 1 نجد ان اغلب المصانع تم انشائها بالقرب من الطريق الرئيسي الرابط ميناء البصرة بمدينة بغداد مما يسهل عملية نقل المواد الاولية المستوردة الى المصانع ،لكن نلاحظ ان منطقة الدراسة تعاني بعض الصعوبات في نقل المنتجات الجاهزه الى الاسواق داخل العاصمة بسبب الازدحامات خصوصا جسر ديالى بالرغم من انشاء الطرق الجديدة و المجسرات داخل مدينة بغداد لكن كثافة حركة النقل نتيجة انشاء مدن سكنية مثل (مجمع بسماية السكني و مجمع ريحانة و مجمع الفاتح و مجمع بسماية السكني الثاني).ادى الى صعوبات في انسيابية حركة النقل من المصانع في منطقة الدراسة الى مركز بغداد (منطقة جميلة) كما يعد جسر ديالى المدخل الرئيسي لمدينة بغداد لذا نجد ان في اغلب الاوقات مزدحم خصوصا فترة النهار .

ثالثا :العوامل الاجتماعية

يعد الانسان العنصر الاساسي في اي منظمة يتأثر و يستجيب لمجموعة عوامل مختلفة اضافة الى تأثيراتهم في المجتمع بأعتبارهم كائنات اجتماعية ينقلون الى داخل التنظيم قيم المجتمع و خبراته ،

ان تنوع [2] اليد العاملة في المنظمات و المصانع و الشركات ادى الى تباين القيم الاجتماعية و العادات و السلوك الاجتماعي مما يؤثر على البيئة الداخلية للعمل داخل المنظمات و يؤدي الى ضعف العلاقات الاجتماعية بين العمال كما ان وجود النساء في بعض المصانع يؤدي الى عدم الاختلاط وذلك لطبيعة المنطقة كما ان تباين اللغات عند العمال الاجانب من هنود وباكستان و بنغلادش يؤدي الى ضعف الصلات الاجتماعية و يؤدي ذلك الى انعزال العمال الاجانب ،تضم منطقة الدراسة من المدارس الابتدائية عدد 2 و متوسطة واحدة وثانوية واحدة مما يسهل حصول سكان المنطقة على فرص التعلم ،اما الخدمات الصحية فهي ضعيفة في المنطقة حيث لا تحتوي المنطقة على اي مستشفى حكومي و ان اقرب مستشفى في ناحية سلمان باك .

المبحث الخامس

التحليل المكاني للامتدادات القطاعية و التداخلات في منطقة الدراسة

اولا :التداخل الصناعي

تلجأ الدول النامية المختلفة الى الاهتمام لتطوير صناعاتها مع اهمالها لخطط التنمية الزراعية مما يؤدي الى الفشل في القطاع الاخر [10]

بلغت نسبة مساحة الاستعمال الصناعي 1.25 كم 2 (ملحق 2) من المساحة الكلية لمنطقة الدراسة إذ نجد ان اغلب المصانع اسست بعد عام 2003 ،انشئت على اراضي زراعية متداخلة مع سكنية في ضواحي مدينة بغداد لرخص الاراضي و سعتها و قربها الى الطريق السريع (بصرة – بغداد)، و كون العاصمة بغداد اصبحت لا تتسع للمشاريع الصناعية الجديدة و ندرة الفضائات الواسعة لمتطلبات الاراضي الصناعية لذا تطلب وجود بدائل و منطقة جرف النداف تعد من المناطق التي وضعت كبدائل لمناطق صناعية و توطين المشاريع فيها [11]وفي عام 1981 حددت خمس مناطق اربع منها في محافظة بغداد و واحدة في الانبار و كانت منطقة جرف النداف قرب جسر ديالى يتوفر فيها 50 هكتار لذا اصبحت واحدة من البدائل لانشاء مشاريع صناعية[12].

الا ان انشاء هذه المشاريع بصوره غير مخططة (بطريقة عشوائية) ادى الى تداخلها مع مناطق سكنية و تجاوزها على الاراضي الزراعية ادى الى صعوبة توسعها في المستقبل و احيانا صعوبة نقل البضائع من و الى المعمل و صعوبة التخلص من المخلفات الصناعية لان حرق بعض المخلفات و بقايا الانتاج يؤثر على المناطق السكنية المجاورة ،و احيانا زحف القطاعات السكنية و التجارية على المواقع الصناعية ،لعدم وجود رقابة حكومية مما جعل هذه المصانع كأنها مركز المدينة.

ثانيا :التداخل التجاري :

لا تخلو اي مدينة في المركز او الاطراف من مساحة للاستعمال التجاري بلغت مساحة الاستعمال التجاري في منطقة الدراسة 6.21 كم2 من المساحة الكلية للمنطقة و نجد ان اغلب المناطق الصناعية قربها استعمالات تجارية ،تنوعت هذه الاستعمالات مابين محلات لبيع السيراميك و المواد الغذائية و المطاعم و من اشهر هذه المطاعم (ابن حباشة – الفرع الثاني) و (المسعودي للمشويات) و تنشر محلات في المنطقة لبيع اللحوم و الخضروات و الخبز و الصمون و الحاجات الضرورية للمنطقة و اغلب العاملين في هذه المحلات من اهالي المنطقة [6]

و اغلب سكان هذه المنطقة كانوا مختصين ببيع الخضروات كونها تعد منطقة زراعية اما في الوقت الحاضر اغلبهم تركو العمل في الزراعه و اتجهو نحو العمل في المصانع كأيدي عاملة و قسم قليل لازال يعمل في الزراعه .

الا ان بعد عام 2003 استثمر قسم كبير من هذه الاراضي في المجال الصناعي و التجاري ادى الى التداخل بين الاستعمالات و ظهرت المشاكل التي واجه هذا الاستعمال مثل بعض المحلات التجارية يكون اعتمادهم على المصانع في البيع فعند توقف المصنع نتيجة عمليات الصيانة او بعض العطل الرسمية و الغير رسمية يؤثر بدوره على حركة البيع اما محلات السيراميك فأن الازدحامات تؤثر عليه بشكل مباشر عند نقل البضائع الى داخل مدينة بغداد .

ثالثاً : التداخل السكني :

بلغت نسبة مساحة الاستعمال السكني 8.67كم^2 من المساحة الكلية للمنطقة الى ان من المشاكل واجهت الاستعمال السكني هو الامتدادت الصناعية التي اصبحت قريبة من الاستعمال السكني و بدأت تتأثربمخلفات المصانع من الادخنه و الروائح الكريهة . و من هذه المجمعات مجمع بسماية السكني و مجمع ريحانة و مجمع الفاتح و من اضرار المصانع على التداخل السكني فتح محلات و ورش لتصليح السيارات الكبيرة و الصغيرة و كراجات للسيارات الكبيرة مما ادى الى الزحام في المنطقة و اتجاه بعض اصحاب الاراضي الزرعية الى انشاء كراجات لايواء السيارات الكبيرة ، وكذلك فتح ورش لتصليح معدات و مكائن للمصانع مثل المرجل و الضاغطات الهوائية و محطات التبريد [6]و من المصانع التي تؤثر بدرجة كبيرة على المساكن المتناثرة حوله ،مصانع الاعلاف و بالدرجة الثانية على المجمعات السكنية من حيث انتشار الروائح الكريهة و الغازات المضرة لجسم الانسان اضافة المولدات الديزل المستخدمة في المصانع و المراجل التي تستخدم النفط الاسود كوقود حيث تطلق كميات كبيرة من الدخان الاسود عند التشغيل ،اضافة الى المياه الصناعية التي تحتوي على ملوثات كيمياوية سامة يتطلب معالجتها بطرق متقدمة قبل تصريفها لشبكات الصرف الصحي او الموارد المائية القريبة [13]نجد ان المياه الصناعية في منطقة الدراسة يتم تصريفها الى مبازل تصب في نهر ديالى مما يجعل الاراضي القريبة من الابزال غير قابلة للزراعة .

الاستنتاجات

لقد توصل الباحثان الى بعض الاستنتاجات من خلال الدراسة الميدانية والتي يمكن نذكرها بما ياتي :

1- نجد ان اغلب المواقع الصناعية في المنطقة متداخلة مع بعض المناطق السكنية مما ينجم اثار سلبية تؤثر على السكان نتيجة الملوثات المطروحة في الهواء والماء
2- تتمع المنطقة بموقع جغرافي مميز وقربها من الطريق الرئيسي جعلها حلقة وصل بين العديد من المحافظات
3- عدم التزام اصحاب رؤوس الاموال بمعايير المساحة للاستعمال الصناعي في المنطقة .
4- استغلال اصحاب المصانع فقر المناطق المجاوره واعطاء رواتب قليلة جدا للعمالة مع ساعات عمل طويلة من الجنسين واستغلال فئة الاطفال للعمل .
5- صعوبة بعض المصانع المتداخلة مع القطاعات الاخرى قدرة التوسع في المستقبل بسبب التداخل القطاعي بين الاستعمالات
6- لا يوجد تصدير للمنتجات المصنعه في العراق الى الخارج بسبب ضعف كفاءة المنتج وعدم جودتة .

التوصيات

لقد توصل الباحثان الى بعض التوصيات المهمه والتي تساهم في تطوير المنطقة، والتي يمكن ان تنفذها محافظة بغداد والدوائر المرتبطة بها او وزارة الزراعه او وزارة البيئة ودوائرها المختلفة ، ومن اهم التوصيات

1- انشاء مناطق صناعية وفق التخطيط العمراني خارج مدينة بغداد مع الاخذ بنظر الاعتبار معدلات النمو السكاني المتزايد.
2- الحد من التجاوزات على المناطق الخضراء واستثمارها في الزراعة لغرض الاستفادة من منتجاتها الزراعية وخاصة الخضروات لسد جزء من حاجة اسواق بغداد للخضروات كما له اهمية جمالية وتلطيف الجو من اضرار التلوث
3- اتخاذ كافة الاجراءات القانونية من الجهات المعنية في حالة تغير وظيفة الاستعمال الاخر الى استعمال صناعي او تجاري والحد من التجاوزات
4- حث المستثمرين واصحاب رؤوس الاموال في وضع خطط مستقبلية لتطوير المصانع والحد من الامتدادات الغير مخططه
5- حث المستثمرين واصحاب رؤوس الاموال في وضع خطط مستقبلية لتطوير المصانع والحد من الامتدادات الغير مخططة
6- الزام اصحاب المحلات الصناعية والورش على الالتزام بالمساحات المخصصة لهم

المصادر

[1] الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، التقرير الاقتصادي العربي الموحد ، ايلول ، القاهرة ، 2001 ،ص76.
[2] الدليمي ، مالك ،محمد العبيدي ، التخطيط الحضري والمشكلات الانسانية مطابع الدار ، الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد ، 1990 ،ص94.
[3] غضبان ، فؤاد ، المدينة المستدامة والمشروع الحضري نحو تخطيط استراتيجي مستدام ، الطبعة الاولى ، دار الصفاء ، عمان ، 2014 ،ص129.
[4] عطوى ، عبد الله ، جغرافية المدن ، الجزء الاول ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2001 ،ص38.
[5] السماك ، محمد ازهر ، جغرافية الصناعة بمنظور معاصر ، الطبعة الاولى ، الاردن ، عمان ، 2007 ،ص100.
[6] الدراسة الميدانية لعام 2025
[7] جميل ، مظفر حسين ، مبادى علم الاقتصاد ، مطبعة المعارف ، بغداد ، 1995 ،ص8.
[8] السماك ، محمد ازهر ، الرؤية الجغرافية لعوامل التنمية الصناعية ، من ابحاث مجلة زانكو ، اربيل ،1994، ص75.
[9] الكناني ، كامل كاظم بشير ، الموقع الصناعي وسياسيات التنمية المكانية ، الطبعة الاولى ، دار الصفا للنشر والتوزيع ، عمان ، 2008 ،ص203.
[10] الصفار ، فؤاد محمد ، التخطيط الاقليمي ، الطبعة الثالثة ، دار المعرفة ، الاسكندرية ، 1994 ، ص44.
[11] الخفاجي ، هناء ابراهيم ، واقع التوزيع الجغرافي للمشاريع الصناعية واثر سياسيات التوطن الاتحاد العام لنقابات العمال ، المؤتمر العلمي الاول ، بغداد للفترة من 15 – 17 ايار ، 1984، ص45.
[12] الفضلي ، عبد خليل ، اتجاهات التوطن الصناعي الجديد في العراق الاتحاد العام لنقابات العمال ، المؤتمر العلمي الاول حول الاثار الاقتصادية والاجتماعية لتوزيع المشاريع الصناعية في الفترة من 5 – 7 ايار ، 1984 ، ص20.
[13] عمران ، عصام عيسى ، رياض حسن الانباري ، معالجة المخلفات الصناعية ، الطبعة الاولى ، دار الصفاء للنشر ، عمان ، 2008 ، ص26.

الملاحق

الدراسة الميدانية ملحق (1) عدد المصانع بمنطقة جرف النداف						
اسم المصنع	تاريخ انشائة	المنتوجات	عدد العاملين اجانب	عدد العاملين عراقين	عدد النساء العاملات	التسويق	التصدير
مصنع السد	2016	مي ، حليب ،عصير	42	130	22	داخل العراق	لا يوجد
مصنع فنيسا (ورد الياسمين)	2014	مي ، عصير	5	40	15		
ينابيع الميلاد	2015	حليب ، عصاير ، مشروبات زجاجية	8	35	لا يوجد		
مصنع سويلتير	2019	قشطة ، حليب ، لبنات ، مثلجات	33	80	25		
مصنع الفهد	2018	عصير	5	47	6		
مصنع السعدي (ارض الخيرات)	2021	عصير ، جبس	6	41	9		
مصنع الدلو	2020	كيك ، كرواسون ، مثلجات ، لبنان	30	43	65		
مصنع ديفا	2019	مثلجات	13	40	33		
مصنع الطعمه	2021	كيك ، كرواسون	7	112	35		
مصنع الاصيل جبر سبع سنابل	2019	جبس ، مكسرات	11	133	22		
شركة الافراح الانتاج الادوية	2006	تغذية ، ومستلزمات طبية	10	56	43		
شركة دلتا للصناعات الغذائية	2014	ماء وافي ، كجب	13	101	22		
مصنع افيكو	2017	كحب ، مايونيز ، صابون ، زاهي	62	43	15		
مصنع زين كروب للعلاف	2021	اعلاف حيوانات	32	63	24		
مصنع الصحة الوطني الادوية	2022	الادوية المصرح بها	72	54	22		
مصنع العراقية الوطنية	2020	ماء ، عصائر ، مشروبات غازية	15	80	14		

المصدر الدراسة الميدانية لعام 2025

ملحق (2) مساحات المنطقة		
الاستعمال	مساحة كم2	%
تجاري	6.21	29.7
انشاءات	1.73	8.3
زراعي	2.86	13.7
صناعي	1.25	6
مكب نفايات	0.17	0.8
سكني	8.67	41.5
المجموع	20.9	100

المصدر: الباحثان بالاعتماد على المرئية الفضائية للقمر الصناعي landseat 8 واستخدام مخرجات نظم المعلومات الجغرافية